



مركز الميزان لحقوق الإنسان  
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

أطفال قطاع غزة يموتون ببطء فهل يتحرك العالم؟  
تقرير حول واقع حقوق الأطفال في قطاع غزة بمناسبة اليوم العالمي  
للطفل



Photo: Ali Jadallah

## مقدمة

يُصادف الجمعة الموافق 20 تشرين الثاني/ نوفمبر اليوم العالمي للطفل، وهو اليوم الذي اعتمدت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل عام 1959. كما يوافق اليوم الذي اعتمدت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل، والتي نصت على ضرورة احترام حياة الأطفال وكرامتهم الإنسانية، وخصتهم بالحق في رعاية خاصة، وأُجبت على الدول توفير القوانين اللازمة لذلك، بما يضمن تنشئتهم بالشكل الأمثل.

ويعتبر هذا اليوم مناسبة للدول والمؤسسات وغيرهم من المهتمين بحقوق الطفل لعرض إنجازاتهم ومراجعة سياساتهم وجهودهم الرامية لحماية حقوق الطفل وتعزيز احترامها وإعمالها في دولهم.

ويأتي اليوم العالمي للطفل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في ظل استمرار وتصاعد الانتهاكات بحق المدنيين الفلسطينيين، وعلى وجه الخصوص الأطفال منهم، حيث واصلت قوات الاحتلال تحللها الكامل من التزاماتها بموجب اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية، ولا سيما الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، والبروتوكول الإضافي الملحق بها.

وتحل المناسبة هذا العام في ظل تدهور الأوضاع الإنسانية نتيجة الحصار الإسرائيلي. الذي شددته سلطات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ أيلول/سبتمبر 2007م. ما أدى الى تدهور غير مسبوق في مستوى الخدمات العامة والأساسية، ولاسيما خدمات الرعاية الصحية، ومياه الشرب ومياه الاستخدام المنزلي، وخدمات التعليم ومعالجة المياه العادمة ما خلق بيئة ملوثة تُسهم في نشر المرض.

ووصل التدهور في الأوضاع الإنسانية إلى ذروته مع تفشي فايروس كورونا واكتشاف حالات مصابة من المجتمع (خارج مراكز الحجر) بتاريخ 24 أغسطس 2020، مما ضاعف من المخاطر التي تهدد صحة السكان ومدى تمتعهم بحقوقهم الأساسية، ولاسيما الأطفال منهم.

وفي الوقت الذي تتكاتف جهود الأطراف في الاتفاقيات الدولية؛ لضمان إعمال حقوق الطفل الأساسية، وبلوغ أعلى مستوى ممكن من الصحة الجسدية والنفسية، وحماية الحق في الغذاء والبيئة النظيفة والمياه وغيرها من الحقوق الأساسية، التي لا يمكن حماية وحفظ الحق في الحياة بدون توفيرها للأطفال، يعاني الأطفال في قطاع غزة من تدهور الأوضاع الإنسانية، ويواجهون ببراءة انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة التي تهدد حياتهم وصحتهم ورفاههم وسط صمت المجتمع الدولي.

يتناول هذا التقرير أثر انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي، واستمرار تدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، على حياة الأطفال ومدى تمتعهم بحقوقهم الأساسية. ويستعرض التقرير معاناة الأطفال في قطاع غزة والتحديات التي تواجه حق الطفل في البقاء والنماء وحققهم في الصحة والسلامة البدنية مع تفشي جائحة كورونا داخل المجتمع في قطاع غزة.

## استهداف المدنيين والأعيان المدنية:

يعاني الأطفال في قطاع غزة من انتهاكات جسيمة ومنظمة تطال جملة حقوقهم المحمية بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، ويتعرضون إلى أشكال مختلفة من الانتهاكات، سواء نتيجة استخدام قوات الاحتلال الإسرائيلي القوة المفرطة والمميتة، أو سياسة العقاب الجماعي، باستمرار حصارها المشدد المفروض على قطاع غزة للعام الرابع عشر على التوالي.

وتشير نتائج عمليات رصد وتوثيق الانتهاكات التي يواصلها مركز الميزان لحقوق الإنسان أن (75) طفلاً قُتلوا منذ 1 يناير 2018، فيما أصيب (5137) طفل، كما اعتقلت تلك القوات (70) طفلاً<sup>1</sup>. يذكر أن أغلب الأطفال الضحايا في عام 2019م سقطوا نتيجة لاستخدام قوات الاحتلال للقوة المفرطة والمميّنة رداً على مظاهرات سلمية "مسيرة العودة الكبرى"، التي شارك فيها الآلاف من الفتيّة والشباب للمطالبة برفع الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة، وللتأكيد على حق العودة للاجئين، المنصوص عليه في القانون الدولي.

ولا يقتصر الأمر على الانتهاكات المباشرة التي استهدفت الأطفال في قطاع غزة كالقتل والتسبب في الإعاقة أو الإصابة بجراح، بل هناك جملة واسعة من التدابير التي تنتهك المبادئ الأساسية للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والبروتوكول الملحق بها. لذلك لا تقتصر الانتهاكات الموجهة لحقوق الأطفال على الانتهاكات المباشرة مثل القتل والإصابة، بل إن استهداف الوالدين والمنزل والمدرسة والمستشفى، وغيرها من الانتهاكات التي يعاني نتيجتها الأطفال بصمت وتؤثر على حياتهم ومستقبلهم وعلى مدى تمتعهم بحقوقهم، وتشكل مساساً جدياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للأطفال.

وتظهر الوقائع بوضوح أن حماية واحترام حق الطفل في الحياة لا يقتصر فقط على التوقف عن استهدافهم بالقتل أو الإصابة، بل وبتمكينهم من الوصول إلى العلاج، والعمل على تحسين أوضاع الخدمات الأساسية كالرعاية الصحية وغيرها من التدابير التي تشكل ضمانات أساسية لحماية حق الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة في الحياة.

يستعرض التقرير أبرز الحقائق حول معاناة الأطفال في قطاع غزة نتيجة انتهاكات قوات الاحتلال المتواصلة واستهدافها للمدنيين والأعيان المدنية خلال الفترة الممتدة من 1 يناير 2018 – 20 نوفمبر 2020:

<p><b>3</b> أطفال مرضى توفوا نتيجة إعاقتهم من الوصول للعلاج</p>	<p><b>66</b> طفل على الأقل تسببت لهم الإصابة بإعاقة</p>	<p><b>5137</b> طفل أصيبوا بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي</p>	<p><b>75</b> طفل قتلوا نتيجة انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة</p>
<p>شهدت الفترة الممتدة من 1 يناير 2018 – 20 نوفمبر 2020 استمراراً في وتيرة استهداف الأطفال بشكل مباشر وغير مباشر، وقد سجل خلال هذه الفترة قتل قوات الاحتلال (75) طفلاً و إصابة (5137) طفل بجروح متفاوتة من بينهم (66) طفل على الأقل تسببت لهم الإصابة بإعاقة، وتركت معاناة متواصلة لعشرات الأطفال الذين فقدوا أطرافهم أو تسببت لهم الإصابة في إعاقة جسدية أو نفسية.<sup>2</sup></p>			

1 انظر تقرير مركز الميزان لحقوق الإنسان، (2019) الأطفال في دائرة الاستهداف، الموقع الإلكتروني: <http://www.mezan.org/post/29764>

<sup>2</sup> قاعدة بيانات مركز الميزان لحقوق الإنسان الخاصة بتوثيق انتهاكات قوات الاحتلال ضد الأطفال.

<p>وتواصل سلطات الاحتلال فرض القيود على وصول الفلسطينيين من سكان القطاع إلى المستشفيات الفلسطينية في الضفة الغربية بما فيها القدس ومستشفيات الداخل، حيث وثق مركز الميزان وفاة (3) أطفال بسبب منعهم من الوصول للمستشفيات.</p> <p>المادة 6 من اتفاقية حقوق الطفل تتعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقاً أصيلاً في الحياة. تكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه.</p>			
<p><b>365</b> طفل فقدوا أحد الوالدين أو كليهما</p>	<p><b>618</b> طفل فقدوا أحد أفراد عائلاتهم</p>	<p><b>1001</b> طفل تعرضت منازلهم لأضرار بشكل جزئي أو جزئي بالغ</p>	<p><b>177</b> طفل دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي منازلهم بشكل كلي</p>
<p>يعاني الأطفال الذين فقدوا أحد أفراد عائلاتهم أو أحد الأبوين من الصدمة، وتشكل لهم هذه الظروف تجربة قاسية ومؤلمة تؤثر على مستقبلهم وعلى حقهم في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة الجسمية والعقلية.</p> <p>تنص اتفاقية حقوق الطفل، في ديباجتها على أن الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال، وينبغي أن تولى الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع.</p>		<p>يشكل سلوك قوات الاحتلال المنظم، سواء في تدمير المساكن وتهجير سكانها أو في عرقلة إعادة البناء، انتهاكات خطيرة للحق في السكن، والحق في الرفاه والصحة، والحياة الكريمة، كما يشكل انتهاكاً جسيماً ومنظماً لمبادئ القانون الدولي الإنساني ولاسيما مبدأي الضرورة العسكرية والتناسب والتمييز.</p> <p>المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: " لكل فرد الحق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد الأكل والملبس والسكن والعناية الطبية."</p>	
<p><b>35</b> مدرسة تعليمية تعرضت لأضرار</p>	<p><b>291</b> طفل واجهوا صعوبات/ في الحصول على العلاج<sup>3</sup></p>	<p><b>3</b> من القتلى الأطفال تحتجز سلطات الاحتلال جثامينهم حتى تاريخه</p>	<p><b>70</b> طفل تعرضوا للاعتقال من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي</p>

<sup>3</sup> يقتصر هذا العدد على المرضى الذين واجهوا صعوبات في الحصول على العلاج وتم متابعتهم من قبل الوحدة القانونية في المركز.

<p>تواصل قوات الاحتلال انتهاكاتها واعتداءاتها بحق المؤسسات التعليمية، ما أسفر عن الحاق أضرار في 35 مدرسة في قطاع غزة<sup>4</sup>.</p>	<p>تتفاقم الأوضاع الصحية للمرضى الفلسطينيين في قطاع غزة، جراء القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحقهم، والتي تسببت بمعاناة مضاعفة لمرضى قطاع غزة أفضت في كثير من الأحيان إلى الوفاة.</p>	<p>اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي 70 طفلاً من قطاع غزة في أحداث منفصلة خلال الفترة الممتدة من 1 يناير 2018 - 20 نوفمبر 2020، تعرضوا خلال فترة احتجازهم للتعذيب، أو سوء المعاملة، أو الإساءة بما فيها التمييز والإهمال.</p> <p>تنص اتفاقية حقوق الطفل أنه لا يجوز إخضاع أي طفل للتعذيب أو المعاملة القاسية واللاإنسانية ويجرى فقط اعتقاله وفقاً للقانون كملجأً أخير، كما لا يجوز أن يعتقل بطريقة تعسفية أو غير قانونية. كما تنص المادة "37" من الاتفاقية على أن "يعامل كل طفل محروم من حرته بإنسانية واحترام للكرامة المتأصلة في الإنسان.</p>
---	---	---

### الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة

تسبب الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة - الذي شددته سلطات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ أيلول/سبتمبر 2007م - في وفاة أطفال بسبب عدم قدرتهم على الوصول إلى العلاج، وأسهم في تدهور غير مسبوق في مستوى الخدمات العامة، ولاسيما انقطاع التيار الكهربائي، والذي يستمر لساعات تتجاوز في بعض الأحيان ٢٠ ساعة في اليوم، الأمر الذي أسهم في تدهور مستوى خدمات الرعاية الصحية، وتوفر مياه الشرب ومياه الاستخدام المنزلي، وخدمات التعليم ومعالجة المياه العادمة ما خلق بيئة ملوثة تُسهم في نشر المرض.

كما لعب الانهيار الاقتصادي وتدهور مستويات المعيشة في قطاع غزة دوراً كبيراً في المساس بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة، ولاسيما حقهم في الغذاء والكساء والدواء والسكن المناسب... الخ.

فالحصار المفروض على سكان قطاع غزة كان له اثار كارثية على أضعف الفئات في المجتمع من الأطفال والنساء ومحدودي الدخل، حيث يتوقع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن يبلغ عدد الأطفال دون 18 سنة منتصف العام 2020 في دولة فلسطين نحو 2.27 مليون طفلاً منهم؛ 1.16 مليون طفل ذكراً، و1.11 مليون طفلة، وبذلك تشكل نسبة الأطفال في فلسطين نحو 45% من إجمالي السكان، بواقع 42% في الضفة الغربية و 48% في قطاع غزة<sup>5</sup>.

<sup>4</sup> راجع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966، واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام 1981، والاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1952.

<sup>5</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، استعراض أوضاع الأطفال بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني، 2020/4/5م. الرابط: <http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?tabID=512&lang=ar&ItemID=3705&mid=3915&wversion=Staging>



حوالي <b>18 ألف</b> طفل لديهم على الأقل أحد أشكال الإعاقة	أكثر من <b>نصف مليون</b> طفل فقير	<b>45%</b> من المجتمع الفلسطيني من الأطفال (دون 18 سنة)
<p>ارتفعت نسبة الأطفال الفقراء من 27% في العام 2011 الى 31% في العام 2017، حيث بلغ عدد الأطفال الفقراء 645 ألف طفل، بواقع (14% في الضفة الغربية و53% في قطاع غزة)، وأما بالنسبة إلى الفقر المدقع نجد أن نسبة الأطفال الذين يعانون من الفقر المدقع قد ارتفعت الى 17% في عام 2017 بواقع (5% في الضفة الغربية و34% في قطاع غزة) مقارنة بـ 14% في العام 2011 بواقع (8% في الضفة الغربية و22% في قطاع غزة)، وذلك وفق قواعد بيانات مسح إنفاق واستهلاك الأسرة، 2017، 2011.</p> <p>أشارت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017، أن هناك 18,206 من الأطفال في الفئة العمرية (0-17) سنة لديهم على الأقل أحد أشكال الإعاقة بواقع (7,729 طفلاً في الضفة الغربية و10,477 طفلاً في قطاع غزة)، أما على مستوى الجنس فقد بلغ عدد الأطفال الذكور ولديهم إعاقة واحدة على الأقل 10,771 طفلاً و7,435 للطفلات الإناث<sup>6</sup>.</p>		

#### آثار الحصار المفروض على قطاع غزة على الأطفال

كنتيجة للتدهور في القطاعات الاقتصادية وتراجع معدلات الإنتاج والتشغيل إلى أسوأ مستوياتها؛ نتيجة الحصار المشدد واستمرار الانقسام الفلسطيني الداخلي؛ وما ترتب عليه من ارتدادات سلبية نتيجة خصم رواتب الموظفين العموميين، وإحالة العديد منهم إلى التقاعد؛ أصبح الفقراء أكثر فقراً.

وتشير البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وقطاع الأمن الغذائي أن حوالي (70%) من الأسر في قطاع غزة أصبحت تعاني من انعدام الأمن الغذائي، وباتت تواجه صعوبات في توفير كمية ونوعية الطعام؛ لاسيما الأطفال والنساء وكبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة، الذين تظهر عليهم آثار انعدام الأمن الغذائي بصورة مباشرة، لعدم قدرتهم على مواجهة الصدمات الاقتصادية التي يتعرض لها أرباب الأسر، وحال دون مضي كثير منهم في حياتهم اليومية بكرامة. كما تركت آثاراً اجتماعية وأمنية، وتداعيات خطيرة على الحقوق الأساسية للإنسان شملت مظاهره الجوع وسوء التغذية، وصعوبة الحصول على التعليم وغيرها من الخدمات الأساسية. وعلى الرغم من إقرار العالم بأنه "لا يجب استخدام الغذاء كأداة للضغط السياسي والاقتصادي"<sup>7</sup> إلا أن ما يفرضه الاحتلال من عقاب جماعي على السكان بفرض حصار يقيد على نحو خطير حرية الحركة للأفراد والبضائع يفاقم من عوامل انعدام الأمن الغذائي.

نستعرض فيما يلي أبرز الحقائق حول آثار الحصار المفروض على قطاع غزة على الأطفال ومدى تمتعهم بحقوقهم الأساسية:

<sup>6</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني <http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3437>

<sup>7</sup> مؤتمر القمة العالمي للأمن الغذائي عام 1996، يمكن الاطلاع على فعاليات المؤتمر على الرابط: <http://www.fao.org/3/X2051a/x2051a00.htm>

<p><b>97% من مصادر المياه لا تتطابق مع معايير منظمة الصحة العالمية.</b></p>	<p><b>تجاوز (39.3) طالب معدل الكثافة الصفية في المرحلة الأساسية<sup>8</sup>.</b></p>	<p><b>بنسبة 45% أثر نقص الأدوية على تقديم الخدمات الصحية للأم والطفل.</b></p>	<p><b>70% من سكان قطاع غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي.</b></p>
<p>يعاني الأطفال من نقص حاد في مياه الاستخدام المنزلي، حيث بلغ متوسط استهلاك الفرد (88.6) لتر/يوم، لكافة الاستخدامات<sup>(9)</sup>. أما من حيث نوعية المياه وجودتها فإن حوالي 97% من مصادر المياه لا تتطابق مع معايير منظمة الصحة العالمية من حيث ارتفاع نسب الكلوريد والنترات فيها عن الحد المسموح به في مياه الشرب<sup>(10)</sup></p>	<p>شكلت القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي عائقاً حقيقياً أمام تطوير العملية التعليمية، تسبب انخفاض مستوى الدعم الدولي، وغياب المخصصات المالية، وانخفاض حجم النفقات التطويرية والتشغيلية في تراجع مستوى جودة الخدمات التعليمية، خاصة مع زيادة معدلات الكثافة الصفية.</p>	<p>تعاني الخدمات الطبية من نقص حاد في الأدوية، حيث بلغ متوسط النقص في المهمات الطبية ما نسبته (33%) من إجمالي القائمة الرئيسية، بينما بلغت الأصناف الصفيرية للأدوية (47%) من إجمالي القائمة الأساسية التي توفرها وزارة الصحة.<sup>11</sup> وأثر نقص الأدوية على تقديم خدمات صحة الأم والطفل بنسبة 45% وعلى تقديم خدمات الرعاية الأولية بنسبة 66%.<sup>12</sup></p>	<p>يعاني 70% من سكان قطاع غزة انعدام الأمن الغذائي<sup>13</sup>، ما يعني حرمان الطفل من أدنى مقومات البقاء والنماء. وينتشر فقر الدم بين الأطفال في عمر (12-15 شهر) لتصل معدلات انتشاره ما نسبته (73%)<sup>14</sup>، ما يؤكد عدم الكفاية الغذائية، أو ضعف الحصول على المكملات الغذائية وفقاً لنوعية الطعام التي تقدم للطفل.</p>

<sup>8</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020. واقع حقوق الطفل الفلسطيني، 2020. رام الله - فلسطين.

<sup>(9)</sup> سلطة المياه الفلسطينية، الإدارة العامة للمصادر المائية، تقرير حالة المياه المزودة في قطاع غزة، يونيو 2019م.

<sup>(10)</sup> الكلوريد يعي الملوحة في المياه، بينما تعي النترات نسبة التلوث في المياه.

<sup>(11)</sup> وزارة الصحة الفلسطينية، الإدارة العامة للصيدلة، التقرير الشهري (أغسطس/2020)، واقع الأدوية الطبية في وزارة الصحة الفلسطينية، غزة.

<sup>12</sup> وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، التقرير الشهري، واقع الأدوية والمهمات الطبية في وزارة الصحة عن شهر يونيو 2020.

<sup>13</sup> راجع بيان صادر عن وزارة التنمية الاجتماعية بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على الفقر، على الرابط: <http://www.mosa.gov.ps/news/178.html>

<sup>14</sup> الكتاب السنوي لوزارة الصحة عام 2019، المقدمة، ص 1.

<p><b>73% من الأطفال</b> دون الخامسة يعانون من فقر الدم.</p>	<p><b>73% من الشريط الساحلي</b> لقطاع غزة ملوث بمياه الصرف الصحي.</p>	<p><b>(118,000) يقدر</b> العجز في الوحدات السكنية نهاية عام 2018م.</p>	<p><b>4% من المياه الجوفية</b> في قطاع غزة صالحة للاستهلاك البشري.</p>
<p>يعاني <b>70%</b> من سكان قطاع غزة انعدام الأمن الغذائي،<sup>15</sup> ما يعني حرمان الطفل من أدنى مقومات البقاء والنماء. وينتشر فقر الدم بين الأطفال في عمر (12-15 شهر) لتصل معدلات انتشاره ما نسبته <b>(73%)<sup>16</sup></b>، ما يؤكد عدم الكفاية الغذائية، أو ضعف الحصول على المكملات الغذائية وفقاً لنوعية الطعام التي تقدم للطفل.</p>	<p>يستقبل شاطئ بحر قطاع غزة يوماً ما يزيد عن 100 ألف متر مكعب من مياه الصرف الصحي غير المعالجة، تصله من نقاط تصريف مختلفة تنتشر على طول الشاطئ وذلك بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن محطات ضخ ومعالجة مياه الصرف الصحي<sup>17</sup></p>	<p>يقدر العجز في الوحدات السكنية نهاية عام 2018م. (118,000) وحدة سكنية، شاملاً الوحدات السكنية التي دمرها الاحتلال كلياً ولم يتم إعادة إعمارها. وتتضاعف معاناة الأسر؛ لعدم قدرتها على استئجار المساكن والتخفيف من مشكلة الاكتظاظ لديها<sup>(18)</sup>.</p>	<p>يتواصل الحصار المفروض على قطاع غزة للعام الثالث عشر على التوالي، وتندرج تداعياته الإنسانية؛ بكارثة حقيقية في القطاع؛ يسهم في تعميق أزمة المياه والصرف الصحي، فحوالي 95% من سكان القطاع البالغ عددهم مليوني نسمة تقريباً لا يحصلون على مياه صالحة للشرب.</p>
<p><b>65.6%</b> من الأسر الفقيرة هم من اللاجئين.</p>	<p><b>(6) ساعات</b> متوسط الحصول على الكهرباء يومياً.</p>	<p><b>33.8%</b> من مجتمع قطاع غزة تحت خط الفقر المدقع.</p>	<p><b>24.7%</b> من أفراد الأسر الفقيرة هم من الأطفال.</p>
<p>أظهرت بيانات البرنامج الوطني الفلسطيني أن حوالي 46910 أسرة هي أسر لاجئة بواقع 276663 فرد. أي أن</p>	<p>فرضت قوات الاحتلال إجراءات عقابية في الفترة الواقعة (13-31) من شهر أغسطس 2020، بما في ذلك حظر دخول الوقود؛ مما أدى إلى تجدد أزمة</p>	<p>تفيد بيانات البرنامج الوطني الفلسطيني للحماية الاجتماعية لشهر يوليو -2019 أن عدد الأسر المستفيدة من خدمات البرنامج بلغ 70645 أسرة بواقع 425292 فرد يمثلون 20</p>	<p>تفيد بيانات البرنامج الوطني الفلسطيني للحماية الاجتماعية بأن عدد أفراد الأسر الفقيرة من الأطفال أقل من 18 عام حوالي 104992 فرد.</p>

<sup>15</sup> راجع بيان صادر عن وزارة التنمية الاجتماعية بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على الفقر، على الرابط: <http://www.mosa.gov.ps/news/178.html>

<sup>16</sup> الكتاب السنوي لوزارة الصحة عام 2019، المقدمة، ص 1.

<sup>17</sup> راجع تقرير مركز الميزان لحقوق الإنسان تقرير موجز حول تلوث مياه بحر قطاع غزة "كارثة بيئية" <http://www.mezan.org/post/23793>

<sup>(18)</sup> وزارة الأشغال والإسكان، (يناير 2019)، ملخص مستجدات برامج إعادة إعمار قطاع غزة بعد عدون (2014م).



نسبة 65.6% من الأسر الفقيرة هم من اللاجئين.	انقطاع التيار الكهربائي، وطل بتأثيراته القطاعات الخدماتية المختلفة <sup>19</sup> .	%من سكان قطاع غزة يقعون تحت خط الفقر المدقع.	
---	--	--	--

### أثر انتشار فيروس كورونا في قطاع غزة على الأطفال ومدى تمتعهم بحقوقهم الأساسية:

يواجه سكان قطاع غزة انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID 19) في ظل ظروف إنسانية وصحية، بالغة الصعوبة نتيجة مواصلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي تشديد حصارها على قطاع غزة، الأمر الذي يندرج بتدهور غير مسبوق لأوضاع الإنسانية وتقويض مقومات الحياة، لا سيما حاجات الأطفال الأساسية في المراحل العمرية المختلفة، وحماية حق الطفل في البقاء والنماء.<sup>20</sup> إن تشديد الحصار من شأنه أن يتسبب في انهيار الخدمات الأساسية، وإن هذه الإجراءات، التي تنتهك قواعد القانون الدولي، تتطوي على مخاطر جدية وغير مسبوقة، لاسيما بعد تفشي فيروس كورونا خارج مراكز الحجر في قطاع غزة، مما يهدد حياة الأطفال في قطاع غزة<sup>21</sup>. هذا وتجدر الإشارة إلى أنه وضمن مبدأ تكاملية حقوق الإنسان فإن الحق في الحياة مرتبط بإعمال الحق في الرعاية الصحية والغذاء ومياه الشرب النقية والإصحاح البيئي ومكافحة الأمراض وسوء التغذية.<sup>22</sup>

نستعرض فيما يلي أبرز الحقائق حول اثر انتشار فيروس كورونا في قطاع غزة على الأطفال ومدى تمتعهم بحقوقهم الأساسية:

<sup>19</sup> <https://www.mezan.org/post/31070>

<sup>20</sup> المادة (6) من اتفاقية حقوق الطفل

<sup>21</sup> المادة (6) من اتفاقية حقوق الطفل

<sup>22</sup> المادة (24) من اتفاقية حقوق الطفل

<p><b>الآلاف</b> من عمال المياومة في قطاع غزة فقدوا مصدر رزقهم.</p>	<p>حوالي <b>80%</b> من إجمالي المستخدمين بأجر يتقاضون أجراً شهرياً أقل من الحد الأدنى .</p>	<p><b>1</b> حالة وفاة واحدة لطفل رضيع نتيجة الإصابة بفيروس كورونا.</p>	<p><b>(18%)</b> من إجمالي المصابين بفيروس كورونا في قطاع غزة من الأطفال.</p>
<p>حرمت جائحة كورونا عشرات الآلاف من عمال المياومة في قطاع غزة من مصدر رزقهم وعيش أسرهم، وفاقت من أوضاعهم الإنسانية الصعبة<sup>23</sup></p>	<p>حوالي 80% من إجمالي المستخدمين بأجر في القطاع الخاص يتقاضون أجراً شهرياً أقل من الحد الأدنى للأجور المقدر بـ(1,450) شيقلاً، وبمعدل شهري لا يتجاوز مبلغ الـ(660) شيقلاً فقط<sup>24</sup>.</p>	<p>أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في تقريرها اليومي لفيروس كورونا في قطاع غزة عن وفاة الطفل محمد أدهم شاهين (6) شهر في مستشفى غزة الأوروبي جراء إصابته بفيروس كورونا.</p>	<p>بلغ العدد الإجمالي التراكمي لحالات الإصابة بفيروس كورونا في قطاع غزة (12439) مصاب<sup>25</sup>، ووفق متابعة مركز الميزان تقدر نسبة الأطفال من بين المصابين بحوالي 18% من العدد الإجمالي للمصابين.</p>
<p><b>576951</b> طالب تعطلوا عن الدراسة لانتشار فيروس كورونا في قطاع غزة.</p>	<p>نحو <b>80%</b> من سكان القطاع يعتمدون في غذائهم على المساعدات.</p>	<p><b>(18100)</b> من العاملين في المنشآت المسجلة لدى الاتحاد العام للصناعات في قطاع غزة؛ فقدوا عملهم كلياً جراء الجائحة.</p>	<p><b>(158611)</b> عامل مياومة تضرروا من جائحة كورونا في قطاع غزة.</p>
<p>قررت وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة مساء يوم الاثنين 2020/8/24، تعليق الدراسة وإغلاق جميع المؤسسات التعليمية</p>	<p>جاء في بيان لوزارة التنمية الاجتماعية، الذي يتسق مع تصريحات سابقة لوكالة الغوث الدولية التي أشارت إلى أن نحو 80% من سكان القطاع يعتمدون في غذائهم</p>	<p>بلغ عدد المصانع العاملة قبل جائحة كورونا (2065) مصنع، وبعد انتشار الفايروس انخفض عددها إلى (87) مصنعاً، ما أدى إلى انخفاض عدد العمال من (21790)</p>	<p>اعتمدت وزارة العمل ما مجموعه (158611) عامل مياومة تضرروا من جائحة كورونا في قطاع غزة، منهم ما نسبته (81,52%) من الذكور و(18,48%) من الإناث. وهم</p>

<sup>23</sup> نشر مركز الميزان لحقوق الإنسان عدد من القصص الإنسانية التي يعيشها عمال المياومة وأسرهم بعد انتشار فايروس كورونا في قطاع غزة، يمكنكم مطالعتها على صفحة الميزان على فيسبوك. الرابط: <https://www.facebook.com/MezanCenter>.

<sup>24</sup> ورقة حقائق نشرها مركز الميزان لحقوق الإنسان حول: واقع عمال المياومة في ظل تفشي فايروس كورونا في قطاع غزة

<sup>25</sup> موجز التقرير اليومي الصادر عن وزارة الصحة بتاريخ 2020/11/19.

<p>الحكومية والخاصة ووكالة الغوث. ومنذ ذلك التاريخ لم تنتظم العملية التعليمية بسبب ارتفاع عدد الإصابات في المجتمع في قطاع غزة، وعلى الرغم من اعتماد برامج التعليم عن بعد كبديل مؤقت عن التعليم النظامي، إلا أنها واجهت التحديات المتعلقة بالكهرباء والظروف الاقتصادية.</p>	<p>على المساعدات. ويشير البيان إلى أن حوالي 75% من سكان القطاع فقراء.<sup>26</sup> ويقع الطفل ضحية لمشكلة الفقر، حيث يحرم من التمتع بحقوقه التي نصت عليها الاتفاقية. ويتعرض الطفل لضغوط تؤثر على صحته النفسية والتي قد تؤدي بحياته.</p>	<p>عامل إلى (3690) عامل أي أنّ (18100) من العاملين في المنشآت المسجلة لدى الاتحاد العام للصناعات في قطاع غزة؛ فقدوا عملهم كلياً جراء الجائحة. وتباينت أعداد المصانع المتضررة والعمال المتضررين وفقاً للمجالات الصناعية المختلفة<sup>27</sup>.</p>	<p>من سجلوا من خلال رابط إلكتروني أطلقتها الوزارة في أبريل/ 2020م وعملت طواقم الوزارة على تنقيحها واستبعاد من هم ليسوا من عمال المياومة، أو قوائم العمال المرسلة للوزارة من خلال الاتحادات والشركات المختلفة<sup>28</sup>.</p>
--	---	---	--

<sup>26</sup> <http://www.mosa.gov.ps/news/178.html>

<sup>27</sup> الاتحاد العام للصناعات الفلسطينية، معلومات غير منشورة، حصل عليها مركز الميزان، بتاريخ 2020/9/10م.

<sup>28</sup> المرجع السابق، قابله عبر الهاتف: الباحث حسين حمّاد (18 سبتمبر 2020م).

## الخاتمة:

تظهر الحقائق التي يوردها التقرير مدى الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في قطاع غزة سواء المباشرة منها أو غير المباشرة ما يقوّض أسباب الحياة ويهدد جملة حقوق الطفل. مركز الميزان لحقوق الإنسان إذ يعبر عن استنكاره الشديد لاستمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الأطفال في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإنه يعبر عن أسفه الشديد حيال استمرار تحلل المجتمع الدولي من التزاماته القانونية بموجب الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وقواعد القانون الدولي الإنساني، وعدم تدخلها لوقف الانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة، وضمان احترام قوات الاحتلال لالتزاماتها القانونية تمهيداً لإنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية المحتلة. والمركز يشدد على أن اليوم العالمي للطفل يجب أن يشكل مناسبة للمجتمع الدولي، لتقف فيه كل دولة أمام واجباتها والتزاماتها القانونية والأخلاقية أمام الممارسات الإسرائيلية العنصرية وتصاعد انتهاكات بحق الأطفال في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

### وبناء على الحقائق التي يوردها التقرير فإن مركز الميزان لحقوق الإنسان يطالب:

1. المجتمع الدولي بالتدخل الفاعل من أجل إنقاذ حياة السكان في قطاع غزة، لا سيما في ظل انتشار فيروس كورونا خارج مراكز الحجر، وإنهاء الحصار الإسرائيلي الذي أنهك القطاع، ودعم وتنفيذ برامج ومشاريع من شأنها تقليص نسب الفقر والبطالة والتخفيف من معاناة سكان القطاع.
2. المجتمع الدولي بالتحرك العاجل لوقف الانتهاكات ضد الأطفال وحمايتهم وإنهاء حصار قطاع غزة فوراً، وتعزيز التعاون الدولي لتطوير قدرات الجهات الحكومية وغير الحكومية لإعمال حقوق الأطفال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأرض الفلسطينية المحتلة ولاسيما في قطاع غزة.
3. وكالات الأمم المتحدة المتخصصة ولاسيما منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، بمضاعفة جهودها لحماية الطفولة وتقديم المساعدة المنقذة لحياة الأطفال وأسره، في ظل شحوب الجوع وفقير الدم بين الأطفال.
4. الحكومة الفلسطينية بزيادة مخصصات القطاعات التي تعني بالطفولة كوزارة الصحة ووزارة التنمية الاجتماعية، وأن تعلن آليات واضحة وملزمة للتعامل مع الأطفال من قبل الأطراف الحكومية المختلفة في ظل جائحة كورونا.
5. تعزيز الشراكة بين مؤسسات المجتمع المدني المحلية والدولية وبين المؤسسات الحكومية ذات العلاقة بما يساهم في تعزيز احترام وحماية حقوق الطفل.
6. الحكومة الفلسطينية بحماية العمال المتضررين من جائحة كورونا، ووضع سياسات علاجية شاملة لكافة القضايا المتعلقة بضمان سبل العيش لهم ولأسره، وتوفير إعانات نقدية للمتضررين، وتوسيع برامج الحماية الاجتماعية، وإنشاء صندوق وطني يُعنى بهم دون تمييز.
7. الحكومة الفلسطينية ووزاراتها بمساندة أصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة وإعفائها من الضرائب والرسوم؛ من أجل تمكينها من الاستمرار في العمل والوفاء بأجور عامليها، وتسهيل حصولها على قروض ميسرة في ظل الجائحة.

انتهى

مركز الميزان لحقوق الإنسان هو مؤسسة أهلية فلسطينية مستقلة لا تهدف إلى الربح، تتخذ من قطاع غزة مقراً لها، وتتمتع بالصفة الاستشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وتهدف إلى تعزيز احترام حقوق الإنسان ورفع الوعي بأهميتها، وتعزيز أسس الديمقراطية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة في قطاع غزة.

### فلسطين - قطاع غزة

#### مكتب غزة:

حي الرمال الغربي، الميناء، شارع عمر المختار، مقابل محطة عكيلة للبترو، (مقر السفارة الروسية سابقاً) -

ص.ب: 5270

تليفاكس: +970-(0)8-2820442 /7

#### مكتب جباليا

مخيم جباليا- شرق مفترق الترانس - عمارة العيلة الطابق

الأول، ص.ب: 2714

تليفاكس: +970-(0)8-2484555 /4

#### مكتب رفح:

شارع عثمان بن عفان- عمارة قشطة - الطابق الأول

تليفاكس: +970-(0)8-2137120



مركز الميزان لحقوق الإنسان